مصباح علاء الدين

تأليف: د. أميمة أبو بكر رسوم: شريف دانش

مصباح علاء الدين

تأليف: د. أميمة أبو بكر رسوم: شريف دانش

الكتاب: مصباح علاء الدين
تأليف: أميمة أبو بكر
رسوم: شريف دانش
الطبعة: الأولى - ٢٠٠٢
الناشر: ملتقى المرأة والذاكرة ، القاهرة
٤ شارع عمر بن عبد العزيز، المهندسين تليفون: ٣٣٥٧١٣٠
رقم الإيداع بدار الكتب: ٥١٢٧ - ٢٠٠٢
الترقيم الدولي: 1- 58 - 5895 - 1977
طباعة: Promotion Team تليفون: ٣٣٦٧٤٤٩
حقوق الطبع والنشر محفوظة
شكر خاص لهيئة المعونة الكندية (CIDA)

في بلد من البلاد زمان قرر بنو الإنسان أن الناس

كلهم فريقان :

كبار وصغار، وأن الكبار يجب أن يحبوا اللون

الأزرق فقط فهذه فطرتهم وطبيعتهم، وأن

الصغار يجب أن يحبوا اللون الأخضر فقط

فهذه أيضا فطرتهم وطبيعتهم.

وكان يعيشُ في هذا البلد العجيب ولد صغير ذو حسّ
رهيف وقلب رقيق، واسمهُ علاء الدين. كان يُحبُ البحر
والسماء بكل جوانحه، لكنه أبداً لا يستطيع القول
أو التعبير عن ذلك لأن لونيهما أزرق وليس أخضر،
فالمفروض والمفترض والطبيعي والمنتظر أن يحبّ
كل ما هو أخضر فقط. ولهذا السبب كثيرا ما شعرُ
علاء الدين بالظلم والقهر وتملكهُ الحزنُ وعدمُ
الفهم لهذه القسمة غير العادلة.

وفي يوم من الأيام كان علاءُ الدين يلعب وحيداً على شاطئ البحر دون أن يراه أحد، فوجد مصباحاً قديما مدفوناً وسط الرمال. أخرج المصباح ومسحه بيديه ونفخ فيه حتى يُزيل عنه الرمل والتراب، وفجأة انطلقت من المصباح سحابةُ دخان طويلة امتدت عالياً في السماء. وقليلا.. قليلا تشكّلت سحابةُ الدخان حتى أصبحت جنيّة لطيفة، وجهُها صبوح وإبتسامُها بشوش.

أهَلّت الجنيّةُ على علاء الدين وسألته:

شبيك لبيك .. ماذا تريد .. أحضره بين يديك؟

تعجّب علاءُ الدين وقال لها:

المفروض والمفترض والطبيعي والمنتظر أن تكوني جنياً لا جنيّة، وأن تُحضري لي أحسن الثياب وأروع الجواهر ومالاً كثيراً وهيبةً وسلطانا.

ذلك هو المصباحُ الآخرُ المشهورُ والموجودُ في بلاد كثيرة، يعرفه الناسُ ويسألون عنه في كل مكان ويكتبون حكاياته، لأن الجنّي فيه لا يستطيع أن يأتي إلا بالأشياء التي نراها ونلمسها.

وهل هناك أهم من هذا؟

لكني لا أعرف كيف آتي بهذه الأشياء. ما أفعلُه أنا قد قرّر الناسُ منذ زمن بعيد إنها ليست شيئاً مُهمّاً أو حتى سحراً، مثلما قرّروا أنه يجب عليكَ أن تحب اللون الأخضر وأن المفروض والمفترض والطبيعي والمنتظر أن تكره اللون الأزرق الذي تهواه. ولذا يسمعُ الناسُ بشغف مغامرات هذا الجنّي لأن سحره سهل واضح ويظهرُ على السطح.

وما هو سحرك إذاً ؟

سحري لا يأتي بجاه أو مال، ولكنه يُغيّر من حال إلى حال، والناسُ لا يحبّون أن يتغيروا من الداخل وإنما في الظاهر فقط.

إني بالفعل أريدُ أن أغيّر في الناس أشياء.

تذكّر إن سحري لا يُقرُّ ظُلماً أو قهراً أو جبراً. فلنجرّب إذاً .. ماذا تريد؟ لك ثلاثُ أمنيات فقط.

لم يفكر علاءُ الدين طويلا وصاح قائلا : نعكسُ الحال.
اجعلي الكبار يُحبّون اللون الأخضر والصغار يحبّون
اللون الأزرق، وهكذا أستطيع أن أعلن حُبّي للبحر
والسماء وأن ألعب على الشاطئ دون خوف أو حذر.

وعندما تمّ لعلاء الدين ما أراد اكتشف أنه يحب كذلك
الشجر والزرع، وتاقت نفسُه إلى اللون الأخضر...

فطلب علاء الدين من الجنيّة الأمنية الثانية:
افصلي الكبار عن الصغار، يظلّ لونُ الكبار دائماً هو
الأزرقُ وللصغار اللّونان الأزرقُ والأخضر.

وعندما تمّ لعلاء الدين ما أراد، اكتشف أنه بعد فترة
اشتاق إلى لون الشمس الأصفر ولون الغروب الأحمر
ولون السحاب الأبيض.

فقال علاء الدين: لقد احترت حقا .. ما الحل؟

ابتسمت الجنية وسألته في هُدوء وتأنّ: لماذا تريد أن تحدّد للناس ما يحبّون وما يكرهون؟ ولماذا تُقرّر أنت ما هو المفروض والمفترض والطبيعي والمنتظر؟ هل خلق الله في الكون لوناً واحدا أو حتى اثنين أو ثلاثة؟ هل خلق الكبار في دُنيا والصغار في دُنيا أخرى؟ هل نصّبنا الله حكّاما على قلوب بعضنا البعض نحدّد ماذا نحبّ وماذا نكره؟؟

ومرّت لحظةُ صمت .. فكّر فيها علاءُ الدين في معنى كلام الجنيّة .. وفهم: لقد عرفتُ الآن أمنيتي الثالثة.

- انتبه.. هذه هي الأمنية الأخيرة. ألا تريد مالا وجواهر ومُلكا؟ أستطيع أن أرشدك إلى المصباح الآخر المعروف.

اتركي الكبار مع الصغار، ودعي الجميع يحبّون كلّ الألوان، كل كبير وكل صغير على حسب ما يجدُ في قلبه: فهذا يحبّ خُضرة الشجر، وهذه تهوى زُرقة البحر، وذاك يعشقُ سُمرة النهر، وتلك تتوق إلى صفار الشمس، وآخرون يشتاقون إلى بياض السحاب.

بدأت الجنيّة تنشرُ سحرها برفق وتأنّ، فبدأ الناسُ رُويداً رويداً من حول علاء الدين يرون جمال الألوان كلها وكثرتها وتنوّعها واختلافها. وقبل أن تودع الجنيّةُ علاء الدين قالت له: لي طلب عندك يا علاء الدين. لماذا لا تكتب حكايتنا هذه حتى يعرف الناسُ عن مصباحي أنا أيضا وليس فقط ذلك المصباحُ المشهور، فيكتشفوا قُدرة هذا السّحر الجديد الذي يستطيع أن يجعل الناس على حسب أذواقهم وقلوبهم، فيجعل الدنيا من حولهم رحيمةً جميلة وملونةً بدلا من أن يحصر كل همّ العيش في مال وجبروت .. أو فقر وغنى.

ما رأيك؟

لماذا كان علاء الدين يشعر بالظلم والحزن في بداية الحكاية؟

كيف تختلف الجنية في هذه الحكاية عن الجني؟ ولماذا كان سحرها أصعب من سحر الجني؟

ما هي أمنية علاء الدين الأولى؟ وأمنيته الثانية؟ ولماذا أحتار بعد تنفيذ الأمنيتين؟

ما هي أمنية علاء الدين الأخيرة؟ وكيف حققتها له الجنية؟

كيف غير سحر الجنية الدنيا والناس؟

ماذا تعلم علاء الدين مما حدث؟

لو كنت مكان علاء الدين؟ فما هي أمنياتك؟

لو أن علاء الدين كان بنتاً، فماذا كانت ستطلب البنت من الجنية لتجعل الدنيا جميلة والناس سعداء؟

أحكوا / أكتبوا حكاية هذه البنت.

«ابتسمت الجنية وسألت
علاء الدين في هدوء وتأن: لماذا تريد أن تحدد للناس
ما يحبون وما يكرهون؟ ولماذا تقرر أنت ما هو المفروض والمفترض والطبيعي
والمنتظر؟ هل خلق الله في الكون لونا واحدا أو حتى اثنين أو ثلاثة؟ هل
خلق الكبار في دنيا والصغار في دنيا أخرى؟ هل نصبنا الله حكاما على قلوب
بعضنا البعض نحدد ماذا نحب وماذا نكره؟؟»

هذه كلمات الجنية التي ظهرت لعلاء الدين في حكاية أميمة أبو بكر «مصباح علاء الدين» مستوحاة من حكاية ألف ليلة وليلة الشهيرة. وقد تمت كتابة هذه الحكاية في إطار كتابات مجموعة «قالت الراوية» في ملتقى المرأة والذاكرة. وتضم مجموعة « قالت الراوية » عددا من النساء اتخذن من الشكل القصصي وسيلة لتقديم حكايات تمنح المرأة صوتا وأدوارا إيجابية أقرب إلى واقعنا سعيا للخروج بنا من الصور النمطية المتكررة للمرأة، إلى جانب التأكيد على قيم المساواة والعدالة والخير للبشر جميعا.

وتعمل مجموعة «قالت الراوية» في إطار ملتقى المرأة والذاكرة، وهو مركز للدراسات يضم مجموعة من الباحثين والباحثات المهتمين بدراسة التاريخ الثقافي العربي من منظور يأخذ في الاعتبار التشكل الثقافي والاجتماعي للجنسين، ونعمل على إحداث تغيير وتطوير نحو حياة ثقافية واجتماعية أكثر عدلا وتوازنا لجميع أفراد المجتمع.

ملتقى المرأة والذاكرة